وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور – الجلفة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

مذكرة بعنوان

# أولاد جلال دراسة مونوغر افية
# (بداية القرن 19 ونهاية القرن 20)

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر التاريخ**

**تخصص: مقاومة حركة وطنية**

إعداد الطلبة:
- خليفة ميلود
- بن تشيش سعيد
- عسلي حمزة

إشراف الدكتور:
سويسي محمد الصغير

لجنة المناقشة

أ/د.....رئيسا

أ/د.....رئيسا

أ/د.....رئيسا

السنة الجامعية: 2022/2021

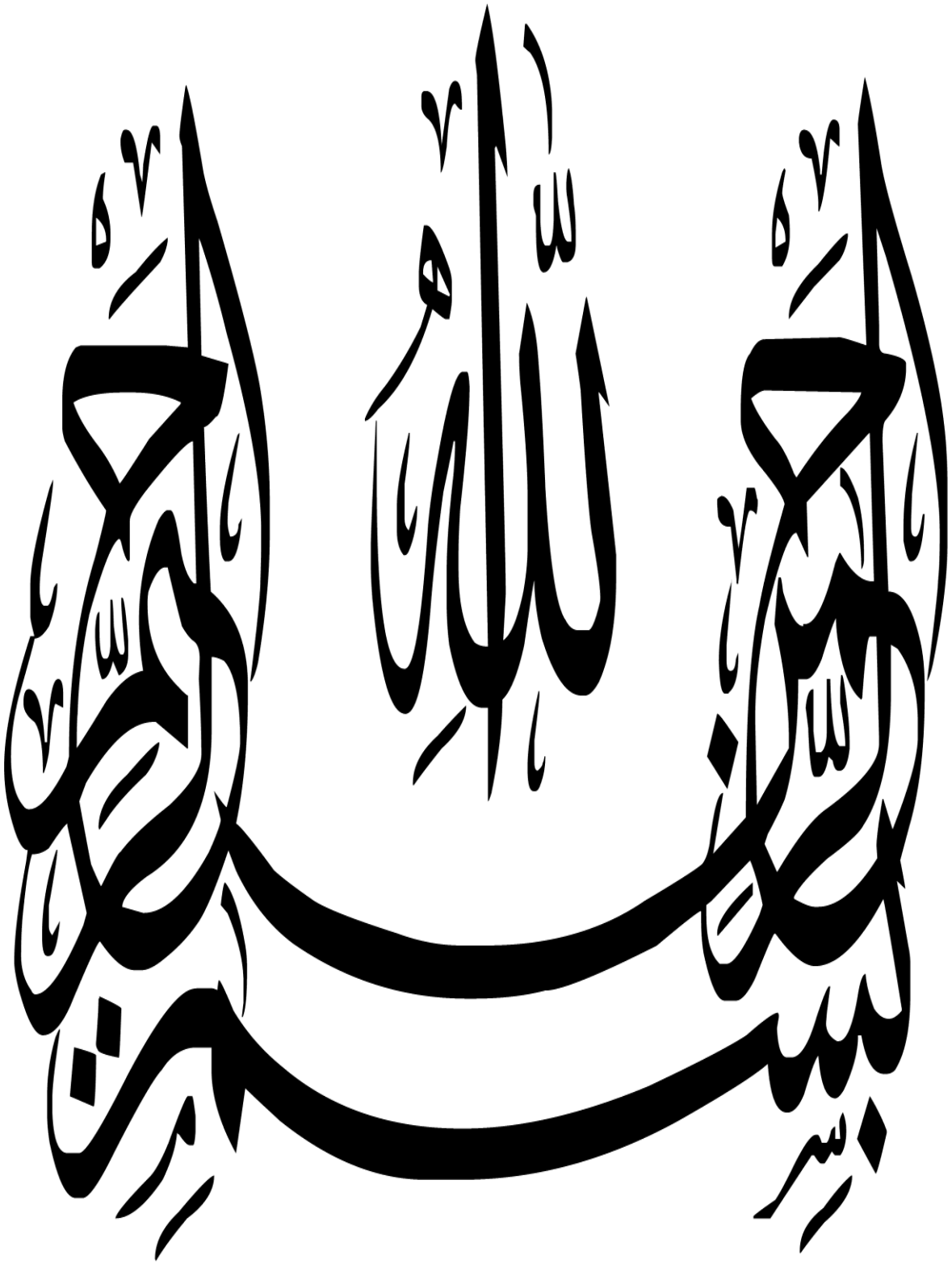
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر و عرفان

الحمد لله والشكر لله سبحانه وتعالى منحني القدرة في
بدء هذا العمل والقدرة على إنهائه. ان كان ثمة شكر
وعرفان بعد شكر المولى عز وجل فهو للذي أضاء لي
طريقي، فأنارت خبرته كل جوانب عملي، والذي بفضل
خبرته أولا وجهده ثانيا وأرشادته ثالثا لما استطعت أن
أذهب على أكمل وجه فجزاه الله عنا خيرا
أستاذنا الفاضل الدكتور سوسي محمد الصغير

# إهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره الإلهي وحده أعبده وحده، له المجد خاشعا شاكرا لنعمه وفضله على في تمام هذا الجهد

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد صلى الله عليه وسلم فخرا واعتزازا.

إلى من سهر الليالي ونسي القوافي وظل سندي الموال وحمل همي غير مبالي والدي العزيز رحمه الله

إلى من أثقلت الجفون سهرا وحملت الفؤاد هما وجاهدت الأيام صبرا وشغلت البال فكرا ورفعت الأيادي دعاء وأيقنت بالله أملا أغلى الغوالي وأحب الأحباب أمي الغالية .

الى من عليهم اعتمدت واكتسبت بوجودهم قوة

اخوتي واخواتي:

إلى كل العائلة وأصدقائي

إلى كل من في قلبي ونسي قلبي أن يكتبه

# إهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره الإلهي وحده أعبده وحده، له المجد خاشعا شاكرا لنعمه وفضله على في تمام هذا الجهد

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد صلى الله عليه وسلم فخرا واعتزازا.

إلى من سهر الليالي ونسي القوافي وظل سندي الموال وحمل همي غير مبالي والدي العزيز رحمه الله

إلى من أثقلت الجفون سهرا وحملت الفؤاد هما وجاهدت الأيام صبرا وشغلت البال فكرا ورفعت الأيادي دعاء وأيقنت بالله أملا أغلى الغوالي وأحب الأحباب أمي الغالية .

الى من عليهم اعتمدت واكتسبت بوجودهم قوة

اخوتي واخواتي:

إلى كل العائلة وأصدقائي

إلى كل من في قلبي ونسي قلبي أن يكتبه

# إهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره الإلهي وحده أعبده وحده، له المجد خاشعا شاكرا لنعمه وفضله على في تمام هذا الجهد

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد صلى الله عليه وسلم فخرا واعتزازا.

إلى من سهر الليالي ونسي القوافي وظل سندي الموال وحمل همي غير مبالي والدي العزيز رحمه الله

إلى من أثقلت الجفون سهرا وحملت الفؤاد هما وجاهدت الأيام صبرا وشغلت البال فكرا ورفعت الأيادي دعاء وأيقنت بالله أملا أغلى الغوالي وأحب الأحباب أمي الغالية.

الى من عليهم اعتمدت واكتسبت بوجودهم قوة

إخوتي وأخواتي:

إلى كل العائلة وأصدقائي

إلى كل من في قلبي ونسي قلبي أن يكتبه

# مقدمة

## مقدمة:

لم تخضع مدينة أولاد جلال للإستعمار إلا في سنة 1885م ، و ذلك عندما أنشأت فرنسا مركزها العسكري ، و قد عرفت المنطقة في التاريخ أشكالا من الإنتفاضات مع الإستعمار الفرنسي الدخيل و ذلك منذ 1846م ، حيث بادرت فرنسا بمحاولاتها لغزو المنطقة ، مما زاد في تكالب الاستعمار الفرنسي لجوء سي بومعزة، إلى المدينة بعدما طاردته السلطات الفرنسية من الغرب الجزائري ، و قد احتضنته المدينة كأحد أبنائها و تولت حمايته ، و لم ترض السلطات الفرنسية بهذا التحالف فأعلنت حربا ضروسا على المنطقة دامت ما يربو عن السنة كاملة . و لم تسقط المدينة إلا في 10-01-1848م حيث إقتحمتها القوات الفرنسية بقيادة الضابط هاربيون ، و لم تكن هذه الهزيمة في الواقع إلا هدنة و سرعان ما تجددت المقاومة و أخرجت القوات الفرنسية من المدينة إلى غاية 1885م حيث إستقرت فرنسا و أقامت برجا عسكريا شمال البلاد على بعد ميل حفاظا على مقومات البلاد و العباد و عدم إمتزاجهم بالغزاة تلبية لرغبة السكان الذين رفضوا الإحتكاك بالمستعمرين .

و في ثورة الزعاطشة سنة 1949 ناصر سكان أولادجلال بتقديم 150من خيرة أبنائهم يحملون معهم عدتهم الحربية ، و لم تقتصر مساعدة أولادجلال على ثورة الزعاطشة فحسب و إنما طيلة فترة الإستعمار البغيض فما ذكره لنا الإمام الفاضل عبد القادر بن الهيلوف و هو يذكر أخاه في نشاطه الثوري في مدينته ، و فد إلى أولادجلال و احتضنته كلاجئ حيث يسكن في دار مسعي (واد التل) مع المجموعة المنفية المشتبه فيها من قبل الإستعمار الفرنسي ، و من واد التل مباشرة حطوا الرحال بأولادجلال و بالضبط عند الشيخ الزاهد فلاح الحاج سي بلقاسم الذي قدم المساعدة للخمسة عشر لاجئا ووفر لهم السكن لتتوطد العلاقة بين الشيخين الحاج بلقاسم و عبد المجيد حبة رحمهما الله ويقول الشيخ عبد القادر بن الهيلوف تعرفت على حبة عبد المجيد عند الشيخ فلاح و الذي أصبح يزوره في الزاوية القادرية. و حسب العالم الجليل اسماتي بوزيد المدعو – المصري- لأنه قرأ بالقاهرة و تقلد مناصب سامية في وزارة الشؤون

الدينية أن أولاد جلال إستقبلت شخصيات هامة يتقدمها أحمد جغجغ ، يوسف بعيبش ، العمري بلخريفي ، فيما تشير مصادر أخرى أن خيذر محمد، ورابح بيطاط و آخرون من رموز الحركة الوطنية في الأربعينات و قبل إندلاع الثورة بأولادجلال و منهم من إتخذها جسر عبور .

**الإشكالية:**

وانطلاقا مما سبق نذكر الإشكاليات الآتية:

– ماهو دور الطرق الصوفية في أولاد جلال في محاربة الاستعمار الفرنسي؟

**أسباب اختيار الموضوع:**

أسباب ذاتية

- كون الموضوع يصب في مجال تخصصنا.
- إثراء رصيدنا المعرفي عن هذا الموضوع.

أسباب موضوعية

– إثراء المكتبة الجامعية بدراسة حول مقاومة أولاد جلال.

– قلة الدراسات التي مقاومة أولاد جلال .

**خطة الدراسة:**

وقد ارتأيت في رسالتي اعتماد مقدمة وفصلين:

حيث تناولنا في الفصل الأول التعريف بمنطقة أولاد جلال ونشأتها وتاريخها ثم تناولنا شخصية الشيخ المختار ومقاومة أولاد جلال للاستعمار

وفي الأخير تطرقنا إلى الخاتمة وفيها وضعنا اهم النتائج.

**صعوبات الدراسة:**

وقد واجهتني في هذا البحث عدة صعوبات من بينها:

–ضيق الوقت وصعوبة الحصول على المراجع و الظفر بها وذلك لا يخفى بسبب جائحة كوفيد 19 التي أتت على غلق المكتبات العامة وحتى الخاصة منها.

وفي الأخير أشكر الأستاذ الدكتور لجهده المتواصل معنا منذ بداية كتابة المذكرة وحتى نهايتها كما نشكر له توجيهاته ونصائحه القيمة من اجل أن تخرج المذكرة بأحسن صورة ومتمنين من الله عز وجل أن يحفظه.

# الفصل الأول:

# أولاد جلال

## 1- أولاد جلال:

### 1-1- جغرافيا:

تقع أولاد جلال في طريق جنوب الأطلس الصحراوي، عابرة عن طريق واد جدي[1]، تبعد عن بسكرة بمسافة 100 كلم تقريبا وهي محصورة بين رافدين مهمين للوادي الشهير وهما وادي عسل غربا ووادي ديفل شرقا، أما فلكيا فهي تقع بين خطي العرض 34°و35°وبين5°و6°درجات طولا من خط غرينتش[2]، وهي من اهم قرى الزاب[3] الغربي[4]، والذي يشمل زيادة على أولاد جلال، طولقة، بوشقرون، ليشانة، فرفار، فوغالة، العامري، البرج[5].

### 1-2-المناخ

بصفة عامة معتدل شتاءا لكنه جد حار صيفا[6]، اذ تتراوح نسبة سقوط الامطار في السنوات العادية بين الصفر و150 ملم، ولا تتعدى في السنوات الجيدة 250ملم، وهي حالات نادرة فإذا تجاوزت النسبة هذا الحد فقد تسبب الامطار في خطر فيضانات

---

[1] مركز اولاد جلال، وثيقة من ارشيف بلدية اولاد جلال.

[2] محمد العربي حرز الله، اود جلال اصالة، حضارة وتاريخ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 20012، ص22.

[3] التي تشمل بسكرة حاليا وما جاورها من حواضر على الرغم من اتساع رقعة الزاب في القديم حيث كانت تشمل شرق الجزائر كله وجنوب غرب تونس (الجريد وما يليه) ثم تقلص مدلولها ليستقر على بسكرة وضواحيها التي تحتفظ الى اليوم بالمصطلح. انظر: فوزي مصمودي، بسكرة بعيون عربية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 9-10.

[4] كريم الطيب، المعالم الاثرية الاسلامية في منطقة الزاب الشرقي (دراسة تاريخية واثرية)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاثار الصحراوية.

[5]. O. Niel. Geografie de làlgérie.Limprimeriedagand. Alger. 1879. P735.

[6] حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر (الطبيعة، بشرية، اقتصادية)، المطبعة العربية، الجزائر، 1968 ص 87-89.

بعض الاحياء القديمة[1]، وتؤدي الى جريان الأودية وفي بعض الاحيان الى فيضانها، وكذلك من المظاهر الطبيعية التي تمتاز بها المنطقة هي الرياح الباردة الجافة التي تأتيها من جبال الأوراس ورياح حارة جافة تأتي من الجنوب غالبا خاصة في فصل الصيف وغالبا ما تصحبها زوابع رملية تعرف برياح السيروكو (الشهيلي)[2].

## 1-3- أصل التسمية:

حسب ما تناقله الأحفاد عن الأجداد فإن أصل التسمية يرجع إلى الواقعة التالية ..."في يوم شديد البرودة قدم غريب لزيارة ضريح الولي الصالح (سيدي امطير) الموجود جنوب "واد اجدي" وبالقرب من هذا الضريح ربط حصانه إلى جذع النخلة وفي هذا الوقت مر رجل من المكان يدعى" محمد بن ديفل "، فلاحظ إرتعاد الحصان من البرد فغطاه بجلال، ولما أنهى الغريب زيارته فوجئ بوجود الجلال على حصانه، ففرح كثيرا وقال " بارك الله فيك يا جلال ".

ومنذ ذلك اليوم لقب محمد بن ديفل بمحمد جلال ولقب أبناؤه فيما بعد بأولاد جلال .[3].

## 1-4- المجرى المائي

تعتبر المياه أهم عامل لاج تمركز سكاني ووادي جدي هو منبع حياة المنطقة لأنه المصدر الرئيسي للمياه.

– وادي جدي: ينبع جنوب مدينة أفلو من جبال عمور ويسير نحو الزيبان[4]، وهو يخصب واحة الاغواط في معظم الاحيان جاف لكنه في الشتاء غالبا ما يفيض، مجراه

[1] العربي حرز الله، إولاد جلال، مرجع سابق، ص28.

[2] حليمي عبد القادر، مرجع سابق، ص89.

[3] العربي حرز الله، إولاد جلال، مرجع سابق، ص34.

[4] احمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، للناشئة الإسلامية، الجزائر، 1948، 45.

الجاف يستمر في حوض جاف وقاحل الى ان يصل إقليم الزاب حيث يسقي بمياهه الجوفية واحات سيدي خالد واولاد جلال لتكون جوانبه مستغلة في الزراعة[1].

يتميز الغطاء النباتي في منطقة أولاد جلال إن الأنواع النباتية محدودة وهي بصفة عامة في اقليم الصحراء الذي يتميز نباته بالتجرد من الاوراق وفروعها قصيرة[2]، وتكثر بها الاشواك لتتغلب على الجفاف والتبخر، ومن أهم هذه الأنواع: النخيل، السدرة، البطم[3].

## 1-5- نبذة تاريخية:

دلت النقوش القديمة على أن المنطقة قد عرفت حضارة قديمة تعود إلى مرحلة النيوليتيك "حوالي 3 آلاف سنة قبل الميلاد" ، كما أن الخط الحصين "الليمس "الفاصل بين المستوطنات الرومانية و قبائل الأمازيغ يمر بهذه المنطقة ، و مما يثبت ذلك وجود آثار طاحونات الزيت و أبراج الحراسة الرومانية المنتشرة قرب واد جدي و خلال القرن الحادي عشر نزح الهلاليون إلى المنطقة حيث فرضوا على السكان دفع الجزية ، و تكررت حملاتهم مما دفع السكان للإستنجاد بالعرب "الشراقة" ، و أولاد زكري الذين كانوا يتخذون من أولادجلال مركزا تجاريا

## 1-6- موقعها:

تقع أولاد جلال على الجانب الأيسر من واد جدي على بعد 100 كلم من بسكرة عاصمة الولاية ، و 400 كلم عن العاصمة و تبلغ مساحتها 32660هكتار ، و في إحصاء سنة 1977م لم تكن سوى بلدية عدد سكانها 23782 نسمة إلا أنه اليوم التقديرات تشير إلى تجاوزها 120ألف ساكن.

[1] حليمي عبد القادر، مرجع سابق، ص70.

[2] العربي حرزاه، الظاهرة الثقافية في خالد اثناء الاحتلال الفرنسي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص39.

[3] محمد الهادي لعروق، سمير بوريمة، اطلس الجزائر والعالم، دار الهدى للنشر، ص13.

تشتهر أولاد جلال بالماشية و الزراعة ، و يعتمد السكان في معاشهم على خدمة الأرض و فلاحة النخيل.

و هذا و يعد مصنع الجبس بديفل واحدا من أهم المصانع لمادة الجبس التي تصنع منها المواد الطبية إضافة إلى استعمالاته المتعددة في عمليات البناء ، و إلى جانب دورها الريادي تملك رصيدا ثقافيا و سياحيا يعود إلى التنوع في إنتشار الزوايا ( المختارية – القادرية – السماتية ).

## 2 -سكان منطقة أولاد جلال:

للتركيبة البشرية أثر مهم على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المنطقة لذا يجب اتخاذ هذا الجانب بعين الاعتبار، فالسكان هم من يسهمون في بناء الثقافة ويأثرون ويتأثرون بخصوصية المنطقة، ومن اهم طبقات المجتمع التي سكنت منطقة اولاد جلال:

### 2-1-العرب:

فالعرب هم الفئة التي أحدثت التغيير في المجتمع[1]، وان الأصول العربية التي سكنت المنطقة في عهودها الأولى ووضعت للمدينة هيكلها الحالي تتألف من ثلاث أعراش حددها الشيخ سيدي احمد بن سالم مؤسس مسجد أولاد جلال العتيق وهي: الكريفات وأولاد معتوق واولاد هامل[2]، وما تنص عليه المصادر ويؤكده المؤرخون الرحالة فيها، واهمها قبائل اولاد نائل والذي يذكر نسبه محمد عبد الرحمان الديسي في

[1] صورية مديازة، بلاد الزاب من الفتح الإسلامي الى انتقال الفاطميين الى مصر (21-362هـ/642-972م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، تخصص التاريخ الاسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ وعلم الاثار، السنة الجامعية 2009/2010، ص 106.

[2] العربي حرز الله، اولاد جلال، مرجع سابق، 212.

كتابه تحفة الأفاضل في نسب سيدي نائل[1]، حيث يرجع نسبهم الى محمد الملقب بنائل بن عبد الله الملقب الخرشفي بن محمد بن احمد بن مسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن عبد السلام بن مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد المدعو حرمة بن عيسى بن سلام بن مزواوة بن علي المدعو حيدرة بن علي بن محمد ابن ادريس باني فاس ودفينها ابن ادريس دفين زرهون ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى البط بن على وفاطمة الزهراء[2]، وأثار نسب أولاد نائل جدلا حول أصولها فهناك من يرجعها إلى الأسرة الشريفة وهناك من يرجع أصولها إلى قبائل بنو سليم الهلالية وبنو سليم من قيس عيلان وهم ولد سليم ابن منصور ابن عكرمة ابن حفصة ابن قيس ابن عيلان واليه يرجع كل سليمي[3]، وهي قبائل هلالية أتت من المشرق وذلك استنادا إلى ابن خلدون[4] الذي تكلم على قبائل أولاد نائل الهلالية وذلك قبل 100 عام تقريبا من قدوم سيدي نائل الذي ينتمي الى الأسرة الشريفة، وهو من أصحاب القرن العاشر لأنه من تلامذة الولي الصالح الشريف سيدي احمد ابن يوسف

[1] ويعود نسبه محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن الطيب بن عبد القادر بن أبي القاسم محمد بن إبراهيم الغول السلامي الديسي الجزائري في قرية تدعى الديس تقع على مسافة قليلة من مدينة بوسعادة بالجنوب الجزائري وقد اجتمع المترجمون على أن تاريخ ميلاده كان سنة 1270هـ الموافق لسنة 1854م. بها نشأ وتربى يتيما في حجر والدته السيدة خديجة بنت محمد بن الخرشي فكفلته أمه، وفقد بصره في سن مبكرة، درس في قريته، تم في زاوية ابن أبي داود التي تخرج منها مؤسس زاوية الهامل الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي.

[2] محمد عبد الرحمان الديسي، تحفة الافاضل في نسب سيدي نائل، تح: عبد الكريم قذيفة، الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي، 2012، ص11. وانظر: عامر محفوظي، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل، دار اسامة للنشر، الجزائر، 2006، ص8.

[3] فايزة محمد صالح امين، غزو بني هلال وبني سليم للمغرب، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم التاريخ الاسلامي،1980/1981، ص 25. وانظر: عبد الحميد خالدي، الوجود الهلالي السليمي في الجزائر، دار الهومة، الجزائر 2007، ص59.

[4] (1332—1406) مؤرخ وعالم اجتماع مغاربي، من مؤلفاته المقدمة وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر.

الراشدي[1]، اما قبائل بنو هلال فهي التي نزحت الى إفريقيا سنة 460 هـ[2]، وذلك نتيجة الصراع القائم والاضطرابات القائمة أنذاك[3]، كان معروف عن الهلاليين ممارسة الزراعة والرعي[4]هذا مما أسهم في اندماجهم واستقرارهم في المنطقة باعتبارها منطقة

رعوية وزراعية وكانت اغلب القبائل خاصة البدوية منها تمارس هذا النشاط، ويذكر الدوق ديماسيه ان اهم الاعراش التي سكنت المنطقة في الأربعينات من القرن التاسع عشر، الذين يتمركزون في منطقة اولاد جلال هم اولاد جلال واولاد سيدي سليمان واولاد رجمة واولاد سلمية والمتمركزون بسيدي خالد: اولاد ساسي اولاد حركات، ذواودة، البوازيد والسلمية واولاد رحمان[5]. وهذا دليل على انتشار العنصر العربي بكثرة في المنطقة، من أهم القبائل الهلالية التي استقرت في المنطقة هم الذواودة الذي يؤكد ابن خلدون استيطانهم منطقة الزاب قائلا: (...ونزلوا بلاد الزاب وأنشأوا فيها المدن...)[6] واندمجوا ضمن التركيبة البشرية للمدينة.

[1] عبد الله ابن محمد بن الشارف ابن سيدي علي حشلاف، سلسلة الاصول في شجرة الرسول، مطبعة سوق البلاط، تونس 1929، ص46.

[2] كان بنو عقيل وبنو تغلب وبنو سليم يسكنون بالبحرين وكان اظهرهم في الكثرة بنو تغلب، ثم اجتمع بنو تغلب وبنو عقيل على سليم حتى اخرجوهم من البحرين ودخل والى مصر فأقام بعضهم وسار بعضهم الاخر الى افريقيا من بلاد المغرب. انظر: عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذي الشأن الأكبر، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان، 2000، ج6، 94.

[3] بوخالفة عزي، تغريبه بني هلال بين التاريخ والروايات الشفهية الهلالية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه دولة، تخصص الادب الشعبي، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2003/2002، ص 23.

[4] عبد الحميد بو سماحة، رحلة بني هلال الى المغرب وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية، دار السبيل، الجزائر، 2008، ص7-8.

[5] Dehmatie(M). Le sahara Aljérian. Paris. 1845.pp149-151.

[6] ابن خلدون، مرجع سابق، ص28-31.

## 2-2- اليهود:

كان اليهود[1] يعيشون في منطقة اولاد جلال ويمارسون ديانتهم بكل حرية وأمان ويمتهنون حرف مختلفة في التجارة والصناعة ولا يلقون من السكان الأصليين أي أذى أو تمييز وكان معظمهم يسكن في الخندق العتيق لكن عددهم لم يتجاوز العشرة او الإثني عشر أسره والنجارة التي اشتهر بها هي تصنيع الذهب والفضة والقصدير وصنع ادوات الصناعات التقليدية (الحياكة والصوف)، كان اليهود في تعايش مع سكان منطقة أولاد جلال إلى أن ظهر قانون 1870م المعروف بمرسوم كريميو والذي يعطي لليهود حق الجنسية الفرنسية فاغتنم اليهود الفرصة ليصبحوا مواطنين فرنسيين ومنذ ذلك التاريخ تغيرت نظرة سكان المنطقة للعنصر اليهودي[2]، واصبح عدوا لأنه موالي للاستعمار الفرنسي ومتجنس بجنسيته.

## 2-3-المسيحيين:

تكونت الجالية المسيحية بأولاد جلال نتيجة استقرار الفرنسيين بالمنطقة منذ عام 1885م، وكان سكان المدينة من النصارى[3]من الموظفين والمعلمين والضباط، ولم تعرف المنطقة وفود معمرين ولا مستثمرين اقتصاديين ودليل ذلك عدم تطور الجالية المسيحية ناحية العدد[4]، فاغلب المسيحيين الذين سكنوا البلاد جاء بهم الاستعمار الفرنسي لتعمير الأرض الجزائرية وجعلها قطعة لا تتجزأ من فرنسا.

---

[1] السكان الذين كانوا يتدينون الديانة اليهودية وهي ديانة سماوية نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، وقد ضل من يعتقد انه يتبع أراء موسى يسمى يهوديا الى يومنا هذا.

[2] العربي حرز الله، اولاد جلال، مرجع سابق، ص223.

[3] وهم الذين يتدينون بالديانة المسيحية ويتبعون كما يدعون كتاب عيسى عليه السلام.

[4] العربي حرز الله، مرجع سابق، ص 220.

كانت الفئة الغالبة في التركيبة البشرية لمنطقة أولاد جلال هي الفئة العربية وأكد ذلك المصادر العربية والأجنبية لذلك غلب عليها الثقافة العربية والطابع العمراني الأصيل فكانت لهذه الفئة دور بارز في بناء الثقافة المحلية.

## 3- الشيخ المختار مختاري:

### 3-1- نسب الشيخ المختار:

هو الشيخ المختار صاحب السريرة المشرقة و الكرامات الباهرة بن عبد الرحمان بن محمد بن يوسف صاحب القبة المعروفة بسيدي خالد بن عبد الرحمان " المدفون قرب ضريح خالد بن سينان العبسي " ، بن خليفة بن أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سالم بن مروان بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي كرم الله وجهه و رضي الله عنه و ابن فاطمة الزهراء إبنة سيد العالمين .

### 3-2- مولده ونشأته

ولد الشيخ المختار سنة 1788 الموافق لـ 1202 هـ بسيدي خالد، حفظ القرآن بمسقط رأسه ودرس الفقه في زاوية برج بن عزوز بطولقة على يد شيخه محمد بن عزوز وقد كان بمعية الشيخ عبد الحفيظ الخنقي والشيخ علي بن عمر وقد وصل الشيخ المختار الى درجة كبيرة من التصوف والتقوى وانخرط في الطريقة الرحمانية الخلوتية واخذ من اورادها متحليا بالاخلاق الحسنة حتى شفت روحه ورقت وتهدبت و اصبح شيخا من شيوخ الطريقة، كان رحمه الله يربي بالهمة والحال جماله اكثر من جلاله، ظريفا لطيفا طويل القامة قليل شعر اللحية.

## 3-3- نشاطه العلمي والإصلاحي

أنشأ الشيخ المختار زاوية كبيرة ذات طراز رائع اسسها على التقوى، حيث جعلها لإقامة الصلاة وذكر الله واوقفها لطلاب العلم وحفظة القران فقصدها طلبة العلم من كل مكان الزيبان، الحضنة، الجلفة .... يتعلمون القران الكريم والعلوم الشرعية والسلوك الاسلامي الصحيح وقد نذر حياته للتربية والارشاد وتعليم العباد، من اشهر تلاميذه ابنه الشيخ محمد الصغير والشيخ محمد بن ابي القاسم الذي اسس زاوية الهامل ببوسعادة.

## 3-4- تأسيس الزاوية

امره شيخه بفتح زاوية وكان هذا: 1875 م حيث فتحت في بداية الامر بسيدي خالد ثم انتقل الشيخ الى اولاد جلال وقد وصلت الى مئات الطلبة في عهده.

ما عرف عن الشيخ ان نفسه اشتهت في حال بدايته الى شيء من الطعام فعاقبها بصيام النهار وقيام الليل ثلاث عشرة سنة وكان لا يأكل الا من بقايا طعام طلبته.

وكان كثير الانشاد في مدح شيخه سيدي محمد بن عزوز رحمه الله. وله كلام في الحقائق والوعظ.

## 3-5- جهاده:

لم يقتصر نشاط الشيخ المختار على الجهاد العلمي بل تعدى الى الجهاد العسكري فعند دخول الاستعمار الفرنسي للمنطقة كان من الاداعين الى الجهاد وقد استشهد الكثير امام زاويته وعند ظهور الشريف بومعزة سنة 1846م في المنطقة سانده الشيخ ووضع يده في يد هذا المجاهد لمحاربة الفرنسيين فاخذ يعد العدة ويعي السكان مستعينا بأتباعه ثم توجه الى الجلفة وعاد بعد ثلاث سنوات أي سنة 1849 م فساعد الشيخ بوزيان قائد ثورة الزعاطشة فأمده بالرجال والمؤونة من قبائل المنطقة.

## 3-6- وفاته

توفي الشيخ المختار صبيحة يوم الاربعاء 22 من ذي الحجة 1277 هـ الموافق ل 11 جويلية 1860 م ودفن داخل زاويته رحمه الله وطيب ثراه وجعل الفردوس الاعلى مسكنه ومثواه.

## 3-7- تاريخ الزاوية المختارية

تأسيسها: تأسست الزاوية المختارية سنة 1815 م الموافق ل1230 هـ من طرف الشيخ المختار رحمه الله تعالى بعد ان اذن له شيخه محمد بن عزوز البرجي بالتربية والارشاد وتعليم العباد.

شيوخ الزاوية: تعاقب على مشيخة الزاوية المختارية الشيوخ التالية أسماؤهم

- الشيخ المختار: مؤسس الزاوية سنة 1815 م
- الشيخ مصطفى الابن الاكبر لشيخ المختار سنة 1860

– الشيخ محمد الصغير بن الشيخ المختار صاحب كتاب (تعطير الأكوان بنفحات شذا أهل العرفان)

– الشيخ عبد الحميد بن محمد الصغير 1916م .

– الشيخ خالد بن عبد الحميد 1952م .

–الشيخ سعد بن عبد الحميد 1985م .

– الشيخ عبد الجبار بن عبد القادر 1990–إلى يومنا هذا .. مع ذكر أن الأب الروحي للزاوية في الفترة الأخيرة كان الحاج خالد، وكذلك عبد الرحمان بلطرش الذين نسمع عنهما الكثير من كراماتهما .

أشهر الأعلام الذين درسوا بالزاوية المختارية الشيخ محمد بن الزبير الحافظ للقرآن المحفظ له الراسخ في العرفان تخرج على يديه الآلاف من حفظة محكم التنزيل والبيان القرآن الكريم.

ويذكر أنه كان عندما تتلى عليه آية يذكر مباشرة الآية التي تسبقها لأنه كما كان يقول يرى القرآن مرئيا مشهودا أمام عينيه رحمه الله، وكذلك الشيخ العابد بن عبد الله السماتي الفقيه النحوي، والمفتي المالكي، ثم الشيخ عمر الزواید حافظ القرآن والعديد من المتون الفقهية المشهورة، والشيخ مصطفى بن قويدر مبروكي الضرير العالم الأديب والشاعر الألمعي، دون أن ننسى شيوخ الزاوية الآخرين وغيرهم كثير .....

كان للزاوية المختارية الشرف أن زارها فقيد هذا الزمان البشير الإبراهيمي عدة مرات، الإمام عبد الحميد بن باديس، الشيخ عاشور الخنقي، شيوخ الزاوية التابعة للطريقة الرحمانية.

درس بالزاوية المختارية الكثير من الفحول ومن بينهم محمد بن أبي القاسم الهاملي، بولنوار بن حبوب، محمد بن الزبير، لخضر بن خليف، الشيخ النعيم النعيمي البحر الزاخر في العلوم الدينية والفقهية واصول وفتاوى وكذلك الشيخ محمد محمد بن العابد سماتي، والقائد عاشور زيان، وشيوخ زوايا الطريقة الرحمانية بمنطقة الجلفة والحضنة أمثال عبد الرحمان النعاس، الشيخ الطاهر، الحاج الصادق بن سيدي ناجي.

لقد كان للزاوية دور هام في التربية والإصلاح ونشر العلم في المنطقة وامتد أثرها إلى مناطق أخرى كما كان الدور الجهادي الذي تمثل في المساهمة وتأييد للمقومات الشعبية أثناء الإحتلال الفرنسي، كثورة بومعزة وثورة الزعاطشة كما كانت الزاوية أثناء الإحتلال تستعمل كمخبأ للأسلحة.

## 4- التوسع الفرنسي في الجنوب الشرقي:

تحت تأثير الأحداث التي عرفتها الجزائر خلال 1845م[1]، وسقوط بسكرة في 1844م[2]وما تلاها من اعتداءات وحشية من قبل العدو ساهم في امتداد ألسنة الثورة الى أعماق الجنوب ايضا[3]، حيث كان للطريقة الرحمانية والزوايا التابعة لها دور كبير في المقاومة بمنطقة الزيبان واشهرها زاوية محمد بن عزوز البرجي وعبدالحفيظ الخنقي والصادق بن الحاج وزاوية طولقة وزاوية الشيخ المختار وتلاميذه بأولاد جلال[4]، أسهمت هاته الاخيرة من خلال الشيخ المختار وتلاميذه في الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي

---

[1] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900**، ط 2، دار المغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 20005م، ج 1، م1، ص 228

[2] إبراهيم مياسي، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 60.

[3] ابو القاسم سعد الله، نفسه، ص228.

[4] شلبي شهرزاد، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، مذكرة شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الاوراس، جامعة باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ وعلم الاثار، 2009/2008م، ص128.

وكانوا من مساندي ثورة الزعاطشة وارسل النجدة الى زعيمها الشيخ بوزيان[1] سنة 1849م، كما سبق له وان تبنى قضية الثورة فنسق جهوده مع الشريف بومعزة[2] في ثورته ضد الاحتلال الفرنسي سنة 1846م لان الشريف قرر اللجوء الى اولاد نائل بواسطة شيخ زاوية اولاد جلال الشيخ المختار بن عبد الرحمان الذي استقبله استقبال الثائر، مما جعل سكان المنطقة يبتهجون بوجود "المجاهد" وينقضون في وجه الاحتلال بعد ان كانت السلطات الفرنسية تعتقد انها طوعت المنطقة بصفة نهائية بعد احتلال مدينة بسكرة1844 م[3]، ولما علمت السلطات الفرنسية ان الزاوية الرحمانية بقيادة شيخها المختار ابن عبد الرحمان تبنت قضية الثورة ونسقت جهودها مع الشريف بومعزة، تحركت قوات العدو من مركز باتنة في الفاتح من جانفي1847م، نحو المنطقة المتأججة ووجد الضابط (هيربيون)[4] الناس، هناك (في اولاد جلال ونواحيها) حاملين السلاح والنساء تزغرد والطرق مقطوعة ومترسة[5]وبعد مسيرة ستة ايام وصل فيها "هيربيون" الى أولاد جلال لكنه وجد الشريف بومعزة قد قادها ليعسكر في وادي التل بعد فراسخ وكانت معه بعض الفرق من اعراش اولاد زيد واولاد نائل الشرافة (اولاد

[1] هو مقدم الطريقة الدرقاوية بمنطقة الزيبان، وتذكر بعض المصادر انه من المرابطين والاشراف، فقد سبق له ان عمل تحت إمرة خليفة الامير عبد القادر كشيخ على سكان الزعاطشة، التي كان زعيما وقائدا لثورة سكانها، واستشهد في المعركة يوم 26 نوفمبر 1849 م وقطعت رأسه هو ابنه والحاج موسى الدرقاوي وعلقت على احدى ابواب مدينة بسكرة. انظر: عبد القادر النايلي، **المقاومات والانتفاظات الشعبية من خلال المجلة الافريقية (انتفاظة الزعاطشة نموذج)**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 69.

[2] ظهر الشريف بومعزة بإسم محمد بن عبد الله خلال ثورة 1845 م، ولقد احيطت شخصية الشريف بومعزة بظلال من الغموض (المقصود) ولم يتبين بجلاء المؤرخين أصله ونسبه ولا حتى اسمه الحقيقي حتى انه كان يعرف باسم مستعار اتخذه كثير من رموز المقاومة وهو محمد ابن عبد الله تبركا بالرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم.

[3] العربي حرز لله، **منطقة الزاب**، مرجع سابق، ص 226.

[4] الجنرال هيربيون، ولد في 23 مارس 1794 م في شلون وكان من الاوائل الذين قصدوا الجزائر للعمل كإجراء باليوم سنة1837م، ثم عين كولونيل في 12 اكتوبر سنة 1842م وشغل منصب حاكم عام لقسنطينة ما بين (1847-1858) وفي سنة 1858م ترقى لرتبة جنرال، توفي سنة 1866م.

[5] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900** ، مرجع سابق، ص 297

ساسي)، وقد شرع "هيربيون" قبل المعركة في مفاوضات قصيرة مع ممثلي سكان اولاد جلال، وهذا اكبر دليل على قوة المقاومة في المنطقة، وكانت الشروط التي وضعها "هيربيون" تتمثل فيما يلي:

- التخلي عن المقاومة.
- تسليم الشيخ المختار.
- دفع غرامة مالية (خطيئة).

وذلك مقابل العفو التام واعطاء الاماكن للسكان، لكن اهالي اولاد جلال رفضوا ذلك جملة وتفصيلا، وتبين ل "هيربيون" نسي المدمر لتخويف السكان بعد ان تأكد عزمهم على القتال وان استعمال القوة وحده هو الذي سوف يخضعهم، وهكذا تعرضت للقصف على يده[1] وذلك بقصف مدفعي تجاه مأذنة المسجد العتيق، كان القصد منها اظهار قوة السلاح الفرنسي المدمر لتخويف السكان، بعد ان تأكد من ان بعض الشظايا ستصيب حتما بعض المنازل المجاورة للمسجد، لكن هذا التصرف الطائش (الذي استهدف رمزا دينيا) زاد من حماس المقاتلين ودفع المعارضين من السكان الى المقاومة[2]، فنشبت بين المعسكرين معركة حامية الوطيس ... دامت يوما كاملا[3]، ورغم قدم الاسلحة وقلتها فان النيران كانت مكثفة وبوتيرة لم يكن الجيش الفرنسي ينتظرها ولا خطته تتوقعها خاصة عندما تقدم المساء دون ان يتراجع المجاهدون، وبعد فشل المواجهة الأولى فقرر "هيربيون" تغيير الخطة السابقة متعمدا خطة جديدة تهدف الى عزل المقاتلين المتحصنين فوق سطوح المنازل عن اولئك المختبئين داخل واحة النخيل الكثيفة لتسهل عليهم مهاجمتهم ولتحقيق ذلك الهدف ابدى الضباط شجاعة نادرة عندما

[1] العربي حرز الله، **منطقة الزاب**، مرجع سابق، ص 228.

[2] العربي حرز الله، **منطقة الزاب**، ص 228.

[3] عبد الحليم الصيد، **ابحاث في تاريخ زيبان بسكرة**، مطبعة سوف، الوادي، 2000م، ص 55.

تقدموا دون غطاء للوصول الى جدران المنازل بعد ان زحفوا عبر الوادي، غير ان هذا الاقدام الجريء كلفهم مقتل احد الضباط الساميين الرائد بيون "Commandant Billon" وهي خسارة كبيرة لم تكن في حسبان الجنرال "هيربيون"[1]، وكان عدد الضحايا في هذه المعركة كما ذكر (سيروكا):

-حوالي 90 رجلا من المجاهدين: (اولاد جلال، سيدي خالد، اولاد ساسي والبوازيد).

- 30رجلا من الفرنسيين[2].
- 24اسير من المقاومة

صحيح إن الإنتصار كان "هربيون" في الاخير لكن عانى الكثير من الشدائد لإخمادها[3]، ولم يستطع حتى جمع جثثه وجرحاه، أما الأسلحة والأمتعة فقد بقيت غنائم للمجاهدين[4]، وكان الشريف بومعزة من بينهم من أحس الخطر فتوجه إلى شلف من جديد[5]، قام "هيربيون" عقد اتفاقية سلط فيها اشد العقوبات على سكان المنطقة تمثلت هذه العقوبات في مجموع ومن الشروط وهي:

–تسليم جثث القتلى من الفرنسيين.

–تسليم اسلحة واثاث القتلى كاملا غير منقوص.

–تسليم الاسرى الاربعة وعشرين دون قيد او شرط.

---

[1] العربي حرز الله، **منطقة الزاب**، ص 229

[2] Andrien Joseph Séroka .**Le Sud Constantinois entre 1830 et 1855** . revu afriqaine.no56 1912 .pp 508-515

[3] ابراهيم ماسي، **المقاومة الشعبية**، دار المدني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 49

[4] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 289

[5] حيث قام بعدة محاولات متتالية لمواجهة المحتل، وفي الاخير استسلم بومعزة لقائد اولاد يونس خلال شهر افريل من نفس سنة 1847 م.

-دفع غرامة مالية كبيرة بقيمة 50000 فرنك وهو مبلغ باهظ في ذلك الوقت.

وذلك مقابل:

-انسحاب الجيش الفرنسي من المدينة.

-اخلاء سبيل الشيخ المختار الذي فره مباشرة الى الجلفة (بعد فك الحصار).

-اعطاء الامان لباقي المقاومين ولمن ساعدهم من السكان بعد متابعتهم[1].

ولم تكن هذه الخسارة او بنود الاتفاقية عائقا في وجه المجاهدين بل استمرت مواجهتهم للاستعمار الفرنسي وذلك من خلال مساندتهم لثورة الزعاطشة بقيادة بوزيان سنة 1849 م، التي قضى عليها الاستعمار في 26 نوفمبر 1946 م، شارك فيها العديد من المتطوعين خاصة من الزاب الظهراوي (ليشانة، فرفار، بوشقرون، طولقة)[2]، حيث تؤكد المصادر انه بلغ عدد المقاومين الذين جاءوا من المنطقة حوالي 50 رجلا من اولاد جلال وسيدي خالد و40 رجلا من اولاد حركات[3]، دفع اغلبهم ارواحهم فداءا للوطن.

كانت من اهم دوافع الحملة العسكرية خيرات الصحراء التي استهوت المستعمرين وأسالت لعابهم، وأصبحت ركيزة اساسية في الاستراتيجية المستقبلية للاستعمار الفرنسي[4]، ولهذا اعتبرت اولاد جلال منطقة مهمة يجب السيطرة عليها ونجحت في ذلك سنة 1885 م، بعد 41 سنة من احتلال بسكرة ولقد تم تسليم المدينة بطريقة

---

[1] العربي حرز الله، **منطقة الزاب**، ص 229.

[2] O. Niel .op-dit . P 773.

[3] عبد القادر النايلي، مرجع سابق، ص 110.

[4] رضوان شافو، **الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية1854-1875م**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 14، جامعة الوادي، الجزائر، ص 106

سلمية دون قتال مقابل عقد امضته قوة الاحتلال مع السكان يتضمن ما اصبح يعرف باتفاقية اولاد جلال، وقد وقع الطرفان على وثيقة على بعد فرسخين ونصف من المدينة كدليل على سيادة اهل اولاد جلال وكرامتهم ويتضمن العقد 4 شروط (بنود) وهي:

-الشرط الاول: الا تتدخل السلطات الفرنسية في الطابع العمراني للبلدة.

-الشرط الثاني: ان تحترم المساجد وحرمة البيوت.

-الشرط الثالث: الا تتدخل في دور التعليم وطرائقه.

-الشرط الرابع: الا يجند شباب المنطقة في الجيش الفرنسي.

وهذه الشروط تدل على تمسك أهل المنطقة بالمقومات الحضارية والثقافية والحفاظ على الهوية الاسلامية، وكذلك الحفاظ على الطابع العمراني العربي الذي كانت تتمتع به منطقة أولاد جلال ورفض ثقافة الدخلاء[1].

ان انتفاضة اولاد جلال تعبر بصدق عن مدى وطنية سكان المنطقة وتمسكهم بأرضهم التي حاول الاستعمار الفرنسي افتكاكها منهم، ورغم الوحشية التي أظهرها المحتل إلا ان المجاهدين اعتصموا واتحدوا للدفاع عن حقهم في العيش بحرية دينية ثقافية ووطنية، وكانت هذه المقاومة ترجمة لكل المقاومات الشعبية التي كانت سائدة في هاته الفترة عبر الوطن والتي أعطت للمستعمر دروسا في الصبر والاصرار على عدم التفريط في الارض والوطن.

[1] العربي حرز الله، **منطقة الزاب**، ص 410.

# الفصل الثاني

# أولاد جلال ومقاومة الاستعمار

## 1-دور نشاط الزوايا والطرق الصوفية في المقاومة.

إن أغلبية الدراسات التي ركزت على موضوع الزوايا، تشير إلى دورها الرائد في مقاومة الاحتلال باعتبارها قوة مجاهدة، ومدافعة عن الأرض، ومدخل للمقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي[1].

كما أجرى المختصين من قبل السلطة الفرنسية بحوثا حول دور الزوايا، ومكانتها في المجتمع الجزائري على اعتبار أن زعماء المقاومة الوطنية ينتسبون إلى هذه المؤسسات الدينية، حيث يؤكد "ماريسل سيميان" بأن تلك المؤسسات الدينية غالبا ما تتحول إلى معقل الثورة ضد العدو الأجنبي، وبالتالي فإن الزاوية لم تعد فقط مكانا لتعليم القرآن الكريم، بل أصبحت للجهاد ترسم في ظلام أركانها مخططات الثورات[2].

فمصطلح الجهاد والمجاهد والشهيد وحب الاستشهاد، قد استعملت من قبل شيوخ الزوايا وعلمائها للدفاع عن الأرض، وتداولتها ثورة أول نوفمبر مستلهمة من التجربة التاريخية لنضال الشعب الجزائري، ضد الوجود الاستعماري، فنجد العدد الكبير من أعضاء الزوايا ومعلميها وطلبتها، قد شاركوا في الكفاح المسلح أهم ما يجب أن نذكره أن الكثير من مناضلي الحركة الوطنية والثورة التحريرية قد تعلموا في مدارس الزوايا، فإن أتباع الزوايا لم يتردوا في الالتحاق بالثورة، وتدعيمها بكل الإمكانيات المتاحة لديهم[3].

ومن المواقف المشرفة لأفراد وأسرة الهاشمي شريف شيخ الطريقة القادرية بوادي سوف ما قام به أحد الأبناء، حيث تبرع بقصر الباي بتونس الذي اشتراه عام 1946إلى

---

[1] الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، اليومي 25— 26ماي2005 منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 154

[2] المرجع نفسه، ص155.

[3] المرجع نفسه، ص155.

الثورة التحريرية، حيث رفع فيه علم الجزائر ونصبت فيه أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[1].

ومن بين الزوايا التي لعبت دورا في دعم ثورة التحرير نجد زاوية "الوزانة" خاصة في المنطقة الرابعة، حيث أن هذه الأخيرة وجدت كل الدعم والفضل يعود إلى الشهيد العقيد بوقاسمي الطيب المعروف بالطيب الجغلالي، حيث سعى هذا الأخير منذ دخول الفرق الأولى لجيش التحرير الوطني بالجبال منذ مطلع سنة 1955 إلى توزيع هذه الفرق على بعض العائلات، ومنهم من يؤديه إلى الزاوية لأداء القسم على المصحف الشريف للولاء للثورة، كما أن الدعم اللوجستيكي لعبت فيه الزاوية دورا كبيرا[2].

كذلك نجد زاوية الهامل، التي لعبت هي الأخرى دورا فعلا في دعم الثورة، ولقد كانت زاوية الهامل مركز الإشعاع العلمي وثقافي والروحي، وكان دورها عظيما في المحافظة على مقومات أمتنا الأساسية، كما كانت مساهمتها كبيرة في النهضة الدينية، كما كانت كذلك مشاركاتها فعالة في دعم حركات الجهاد والمقاومة ضد المحتل الأجنبي، منذ عهد الأمير عبد القادر، مرورا بثورة الشيخ حداد والمقراني وثورة الزعاطشة[3].

إلى الثورة التحريرية الكبرى حيث كانت الزوايا معقلا لها، ومحطة لقادتها وجنودها ومركزا للمجاهدين يمدهم بالمؤونة والمال وبالرجال، واستمر القائمون على الزاوية يؤدون واجبهم الوطني، حتى استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية، بعد أن نال شرف الجهاد والاستشهاد عدد طلبة الزاوية وأبناءها.[4]

---

[1] الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص163.

[2] المرجع نفسه، ص234

[3] محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، د س، ص 159— 160

[4] المرجع نفسه، ص 160

واستمر دور هذه الزوايا بعد الاستقلال، حيث أنشا رجال الزاوية معهد دينيا علميا المعهد القاسمي، لإخراج البلاد من الجهل والتخلف الذي خلقه الاستعمار الفرنسي[1].

يمكن القول إن معظم الزوايا إبان الثورة التحريرية، قد وقف إلى جانب المقاومين بأي طريقة من الطرق، ومن أهم الشواهد على تخوف إدارة الاحتلال من الزوايا الجزائرية، ما ورد في تقارير الشرطة الفرنسية، والذي يحذر القيادة السياسية من الإفراط من الاعتماد على شيوخ هذه المؤسسات الدينية، قوله إن السيادة الدينين لا يطاعون في أيام الاضطرابات السياسية[2].

فقد كان للزوايا دور إيجابي في الثورة الفاتح من تشرين الثاني نوفمبر 1954 لما يقدمونه من حماية وأمن وغذاء للمجاهدين[3].

الزوايا التي كان لها الدور العظيم في دعم الثورة التحريرية كثيرة والتي منها:

مساهمة زاوية سيدي عبد الرحمان في ثورة التحرير، إن زاوية عبد الرحمان اليلولي ساهمت في تحرير الوطن، مساهمة فعالة إذا كانت مقر للمجاهدين وملجا لإبطال الثورة منذ الساعة الأولى، إذ جندت طلتها ومشايخها وأعدتهم لمعركة التحرير، وألتحق كثير من الطلبة بصفوف المجاهدين، فقد كانوا طلاب علم وفرسان جهاد، فحملوا كتاب الله في صدورهم والبندقية في أيديهم وانتشروا في مختلف القرى يعلمون الأهالي، ويثرون في نفوسهم حماس الجهاد ويؤلبونهم على الإدارة الاستعمارية، والطغمة الإقطاعية المجرمة التي تمص دماء العمال والفلاحين، ويشرحون لهم أهداف الثورة وأبعادها وغاياتها[4].

---

[1] محمد نسيب، المرجع السابق، ص 160

[2] عبد الكريم بوصفصاف، الملتقى الدولي الحادي عشر، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، جامعة أدار، ص 24

[3] المرجع نفسه، ص 24

[4] محمد نسيب، المرجع السابق، ص 125

ولقد أدركت فرنسا ما تحمل هذه الزاوية من خطر، على أطماعها فقررت هدم الزاوية والقضاء عليها ظنا منها أن هذا العمل الإرهابي والإجرامي كفيل بإطفاء شعلة الجهاد وإخماد لهب الحرية في نفوس المظلومين المضطهدين[1].

تحرك الجنود الفرنسيون الذين أعماهم الحقد الصليبي، ودفعهم حب الاستبداد والاستغلال والانتقام بأسلحتهم الجهنمية، وحاصروا المنطقة من مدينة عزازقة إلى مرتفعات شلاطة، حاصروها بالطائرات ألاف الجنود مدججين، بمختلف الأسلحة وجعلوا أهل تلك المنطقة في عزلة تامة عن جميع المناطق، وصبوا عليهم نيران القنابل فكانت مجزرة رهيبة سالت فيها الدماء وأزهقت أروح الأبرياء، الصامدين وحركت كل حجر يروي قصة وكل شبر يحكي عن هول الجرائم، والفضائح التي يرتكبها الجنود الفرنسيون، الذين رفعوا عار الحرية والإخاء والمساواة ونادوا بحقوق الإنسان، وأسسوا جمعيات الرفق بالحيوان[2].

وكانت حصيلة المعركة استشهاد أربعين فدائيا، وهدمت الزاوية وأحرقت فيها كنوز من المخطوطات والتأليف[3].

وقد وقع هذا الحصار سنة 1957 م، وهكذا كان لهذه الزاوية الدور الفعال في حرب التحرير، إلى جانب نشاطها العلمي والثقافي والتربوي، وبعد الاستقلال أعادت وزارة الشؤون الدينية، بناءها اعتراف لها بالماضي العريق في المقاومة ونشر العلم وجعلتها معهدا لتكوين الإطارات الدينية، وهي ألان تؤدي رسالتها في ثقة واصرار[4].

[1] محمد نسيب، المرجع السابق ص 126

[2] المرجع نفسه، ص 126

[3] المرجع نفسه، ص 127

[4] المرجع نفسه، ص 128

وهذا التغير أي إدخال العلوم العربية إلى الزاوية دليل على انفتاح طلبة سيدي عبد الرحمن، واجتهادهم في إصلاح الزاوية وشؤون التعليم ومسايرة العصر، ولم يبقوا جامدين متحجرين منعزلين عن الحياة العصرية، إن إدخال هذه العلوم وتدرسها أعطي دفعة قوية لزاوية[1].

سيدي عبد الرحمن ساعد على تطويرها وانتشار صيتها وجعلها تتفوق على جميع الزوايا في القطر الجزائري، إذ يقصدها الطلبة من جميع جهات الوطن، وامتازت أيضا زاوية سيدي عبد الرحمن باختيار الأساتذة الأكفاء لدراسة العلوم العربية والدينية، أزهريين وزيتونتين، وكان طابع هذه الزاوية طابعا إصلاحيا تحرريا[2].

وقد كان للطرق الصوفية دورا بارزا في المشاركة في ثورة الفاتح نوفمبر، ومن بين هذه الطريقة التيجانية، حيث عبرت هذه الأخيرة عن موقفها من اندلاع الثورة التحريرية، وذلك ما ورد في أدبياتها: ثورة كان لسانها العربية ورودها الإسلام وسندها التاريخ وهدفها تحرير الأرض والشعب والعقيدة، انطلقت باسم الإسلام وبه جاهدت وانتصرت، فطبقت الإسلام عقيدة وشريعة وسلوكا ومعاملات، وكانت الشريعة المصدر الوحيد للاحكام، فكان عمل الثورة يسمى جهادا والمقاوم مجاهدا والمقتول شهيدا، وجريدة الثورة تسمى جريدة المجاهد وشعار المعارك الله أكبر النصر والاستشهاد[3].

إن الطابع الجهادي لثورة نوفمبر، وروح التضامن والتكافل الاجتماعي، في أسمى صورة الإنسانية ووضوح الهدف، جعل التجانيين كغيرهم من أبناء الجزائر، يلبون نداء الوطن والثورة ويلتحقون بها، في الداخل والخارج شيوخا ومقاديم ومريدين ويدعموها ماديا ومعنويا وبشريا[4].

---

[1] محمد نسيب، المرجع السابق، ص 126

[2] المرجع نفسه، ص 127

[3] كفاح جرار، المرجع السابق، 2012 ص 174

[4] المرجع نفسه، ص 174

وكم من لقاء بين الشيخ سيدي أحمد التجاني التلمساني، وسي الحواس سيما في خريف 1956 في ليشانة قرب طولقة، واستقباله مبعوثين عنه للتنسيق، مع العلم أن زاوية تمايسي كانت ملتقى القادة المجاهدين، سيما مؤولي الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة، رغم الرقابة المسلطة على الزاوية وقد تعرضت لحصار المظلين في 15 ماي 1958.[1]

ومن الأدلة الفعلية على المشاركة الهامة للتجانيين في ثورة اول نوفمبر، ضد الاحتلال الفرنسي، كتأمين تنقل المجاهدين بين ناحية المغير وزاوية تمايسي التي كلف بها السيد محمد المعروف بسيدي حمة ابن الأخ محمد البشير التجاني، وكذا ابني عمه محي الدين التجاني الذي اعتقل في افريل 1957 وعبد لحيد التجاني وآخرين[2].

وقد قدمت الطريقة التجانية عدد كبيرا من الشهداء، أما أتباع الطريقة الذين اعتقلوا وعذبوا فهم كثيرون، ومن بينهم شاعر الجزائر الكبير محمد العيد آل خليفة، الذين سجن بباتنة ولما أطلق سراحه وضع تحت الإقامة الجبرية ببسكرة إلى فجر الاستقلال[3].

وتكريما للزاوية التجانية عن هذا الموقف التاريخي الذي قامت به، قررت قيادة الولاية السادسة (الصحراء)، أن يكون الانطلاق من تمايش بالنسبة للوفود المدعوة للمشاركة في ملتقى الشارف في افريل 1962، من اجل البدء حملة التوعية والتحضير لاستفتاء 1جويلية1962.[4]

[1] كفاح جرار، المرجع السابق، ص 177

[2] إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص 97.

[3] كفاح جرار، المرجع السابق ص 179.

[4] المرجع نفسه، ص 180.

لإعطاء بعض الأدلة الملموسة، وهي قليل من كثير، يجدر الذكر أن شهادات جل المجاهدين والقادة، منهم في الولاية السادسة التاريخية تؤكد مشاركة التجانيين في ثورة التحرير، منها الشيخ سيدي أحمد التجاني الذي سخر كل الإمكانيات الزاوية في تمايين خدمة للثورة[1].

وما قيام سلطات الاحتلال بإلقاء القبض على سيدي عمر التجاني بعين ماضي1957 إذاعات خبر اعتقاله يوم 18 مارس، من تلك السنة في صوت العرب بالقاهرة وصوت الجزائر بتونس التأكيد لمشاركة التجانية في الثورة[2].

وكان للشيخ سيدي عبد الجبار التجاني شيخ الطريقة الراحل الرفيق الشهيد باجي مختار الذي استشهد في 10نوفمبر1954، والمجاهد سيدي الحاج أمحمد نجل سيدي محمود التجاني شيخ الطريقة التجانية، دور مشرف في الثورة التحريرية، ومنها ما ترأسه الشيخ سيدي احمد التجاني التلمساني في تونس، التي كانت مقر الاجتماعات من أجل تموين الثورة بالمال[3].

[1] عبد القادر النايلي، المقاومات والانتفاظات الشعبية من خلال المجلة الافريقية (انتفاظة الزعاطشة نموذج)، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص 113.

[3] المرجع السابق، ص 114.

## 2- أشكال مقاومة وتصدي الزوايا والطرق الصوفية للاستعمار:

لعبت الطرق الصوفية وزواياها في الجزائر، وكل بلدان المغرب الإسلامي أدوار مهمة في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية، وفي الحياة السياسية كذلك أغلبها إيجابي، حيث أن لها مزية تاريخية لا يستطيع أن ينكرها حتى المكابر، ذلك أنها استطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات، وعمل رجالها الأولون على تأسيس الزوايا يرجعون فيها الضالين إلى سواء السبيل ويقومون بتعليم الناشئة، وبث العلم في صدور الرجال، ولولا تلك الجهود العظيمة التي بذلوها والتي نقف أمامها، موقف المعترف المعجب لما كنا نجد في بلادنا اثر للعربية ولا لعلوم الدين، فالزوايا الكبرى أمثال معهد الهامل ومعهدا ليلولي، ومعهد سيدي منصور هي التي كونت طبقة فاصلة من العلماء والفقهاء وحفظة القرآن الشريف[1].

حيث أدت الزوايا العديد من الوظائف منها:

الوظيفة الدينية إذ شجعت الزوايا المبنية في الغالب بعيدة عن المدن وبعيدا عن الحياة المدنية، التظاهرات المختلفة للحياة الدينية، ولما كانت توفر الخلوة الروحية بشكل موات للغاية، فقد سمحت لإتباعها أن يزاولوا حياة من الطهارة، لكن وفضلا عن هذه الأبحاث الفردية عن السمو الروحي، بلورت الزوايا حياة دينية جماعية منظمة بإحكام وشكلا من التقوى المنهجية الرامية للخلاص المستقبلية [2] اهتمت بتحفيظ القرآن الكريم لأطفال الصغار والكبار، ونشرته بصورة مكثفة ومتواصلة في الأجيال الإسلامية

[1] احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 465.

[2] علي مراد، تر: محمد يحياتن، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1940-1925 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، دار الحكمة، الجزائر، 2007 ص74-76.

المتعاقبة، وساعد ذلك على نشر الإسلام في المواطن والأصقاع البعيدة، التي لم يكن قد وصل إليها خاصة الأقاليم الصحراوية النائية هذا من الناحية الدينية[1].

أما بالنسبة للوظيفة الثقافية للزاوية، فقد تعززت وتوسعت بفضل وظيفتها الثقافية، يمكننا القول أن الزاوية كانت في الآن نفسه مدرسة وقد تمثلت الوظيفة الأساسية للزاوية في بلوغ المعرفة التامة بالنص القرآني[2]، كما سعت للحفاظ على اللغة العربية والثقافة الإسلامية ونشرتها بشكل واسع، وبذلك حافظت على الهوية والشخصية الوطنية[3].

وذلك من خلال الإنفاق بسخاء على تعليم الثقافة، وتدريسها ونشرها في كل أوساط المجتمع وكان ذلك شكلا من أشكال مقاومة الجهل، ونشر المعرفة والعلم في أوسع مجالاته وخرجت أجيالا من العلماء الكبار، كان لهم دورهم الرائد في التطور الفكري والثقافي وتواصلهما حتى في الحقب الاستعمارية البغيضة 1830-1962.[4]

فالزوايا رغم مقاومة الإدارة الاستعمارية لها، ومحاربتها فإنها احتضنت الثقافة العربية الإسلامية ونشرت الفكر والثقافة والتعليم في أنحاء الجزائر، كما قاومت سياسة الفرنسية والتنصير التي حاولت الإدارة الاستعمارية أن تطبقها لتمسح البلاد وأهلها وحضارتها.[5]

---

[1] يحي بوعريز، مجلة اللغة العربية، المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، العدد السادس عشر أكتوبر 2013 جامعة وهران، ص 106

[2] علي مراد، المرجع السابق، ص76.

[3] صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي الى غاية الاستقلال (814ق.م-1962م)، ج1، دار ايدكوم، الجزائر، 2013، 585

[4] يحي بوعزيز، مجلة اللغة العربية، المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص106.

[5] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص11.

كما كانت الزوايا الطرق الصوفية، بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمحفوظات العلمية في مختلف أنواع العلوم والفنون، والمعارف وذلك بفضل اهتمام شيوخها وطلابها بالعلم والتعليم، والنقل ونسخ للكتب والتأليف والجمع والشراء، وما إلى ذلك من وسائل اقتناء الكتب[1].

أما من الناحية الاجتماعية، فلقد اضطلعت الزوايا الجزائرية دائما بدور اجتماعي لا يستهان به، حيث فرضت بعض الزوايا انضباطا اجتماعيا قائما على احترام التعاليم القرآنية والعادات القديمة، وقد سعت إلى تمدين سكان الأرياف بتلقينهم مبادئ الأخلاق الاجتماعية القائمة، على المساواة والاحترام والتسامح، كما سعت إلى تخفيف بؤس الناس[2].

وذلك من خلال العمل على إزالة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، بين الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة، فقريت بين الفقراء والأغنياء والعلماء والأميين والشرفاء وغيرهم وصهرتهم جميعا في بوتقة واحدة، وهذا الجانب له أهمية كبيرة في تاريخ الطرق الصوفية وزواياها الدينية في الجزائر.[3]

كما لعبت دورا هاما ورائد في إنهاء الخلافات والخصومات بين الناس، أفراد وجماعات وذلك بفضل مكانة شيوخها ومقدميهم ووكلائهم فمثلت دور الحكم، وقللت من الخلافات والمشاكل بين الناس وبذلك تمتع المجتمع الجزائري باستقرار النفسي

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص345.

[2] علي مراد، المرجع السابق، ص 76

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 345

والخلقي، واتخذ من شيوخ هذه الطرق الصوفية قادة له بدلا من الحكام المدنيين وقضاتهم الرسمين[1].

أما من الناحية السياسية فالملاحظ أن الطرق الصوفية، لها تأثير كبير على الحاكمين والمحكومين معا، فالحاكمون يتجنبون الاصطدام بها، ويقدمون لها كل ما تطلب لأنهم يتخوفون من أن تسلط عليهم طبقة العامة التي تطيعهما الطاعة العمياء، وتنقاد لها ولا تخالف رأيها أبدا، والمحكومون يكنون لهذه الطرق وقادتها نوعا من القداسة المستمدة من الدين الذي يعتبرون ممثلين له، وناشرين ودعاة ولا ينبغي معارضتهم أو مخالفتهم لان ذلك يعني معارضة الدين.[2]

## 3- مقاومة بوزيان والشيخ المختار الزعاطشة:

تعتبر ثورة الزعاطشة من أهم الثورات الشعبية التي قام بها الشعب الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي وهي من المقاومات الرائدة والخالدة في مقاومة الاحتلال لما قدمه مواطنوها من تضحيات في سبيل تحرير الجزائر والتي فاق عددهم الآلاف من الشهداء كما كانت بداية لإعادة انطلاق المقاومات الشعبية في جميع أنحاء الجزائر بعد انتهاء مقاومة الأمير عبد القادر والباي الحاج أحمد.

هذا وأن بلدة الزعاطشة التي تقع في الزاب الشمالي غرب بسكرة والتي تبعد عنها حوالي 35 كلم هي قرية قديمة من قرى الزاب العريق التي يعود بداية كتابة تاريخها إلى العهد الفينيقي (القرطاجيين) كما كان لها وجود في العهد العثماني وأن أول إحصائية لعدد سكان ولاية بسكرة بعد الاحتلال الفرنسي بعد سنة 1844 قدرت سكان واحة الزعاطشة ب 600 نسمة أصولهم من الزاب "360أمازيغ و240عرب "معظمهم من عرشي غمرة وأهل بن علي كما أنها كانت تدفع الضريبة لباي قسنطينة في عهد احمد باي بمبلغ

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 345

[2] المرجع نفسه، ص 345

250 قرش بينما كانت بلدة بسكرة تدفع 12 ألف وحدة نقدية ولقد قدر جميع سكان الزاب الشمالي ب 28140 نسمة وسكان ولاية بسكرة ب103130نسمة كما أن مبلغ الضريبة التي تدفع من ولاية بسكرة قدرت بمبلغ 21850قرش× 25، 50فرنك= 557175فرنك كما قدر عدد النخيل بالولاية حوالي 70 ألف نخلة.

مع العلم أنه يدفع عن كل نخلة ضريبة سنوية تقدر ب 0،25 فرنك ثم تضاعف المبلغ عدة مرات في السنوات الأولى من الإحتلال الفرنسي.

وأنه في فترة الاحتلال كان يحكم بسكرة القايد محمد بن الحاج بن بولخراص بن قانة من سنة1827إلى سنة1836و التي حلت عائلته بمدينة بسكرة في عهد الباي احمد القلي باي قسنطينة في سنة 1751م وهو جد الباي الحاج أحمد. بعد إقصاء الذواودة من حكم بسكرة سنة1827.

هذا وتولى منصب الولاية على بسكرة والصحراء الشرقية الخلفاء الحسن بن عزوز البرجي وفرحات بن سعيد الذوادي وبالحاج محمد الصغير العقبي وهم تابعون لدولة الأمير عبد القادر[1] .

هذا وأن قرية الزعاطشة كان يحكمها الشيخ بوزيان في عهد الأمير عبد القادر وعمل بها الحسن بن عزوز خوجة كاتبا عند فرحات بن سعيد لعدة سنوات كما قام الباي الحاج احمد بحصارها مع ليشانة سنة 1831م ولم يستطع دخولهما بسبب مقاومة الشيخ بوزيان له رغم القوة العسكرية التي احضرها الحاج احمد معه من قسنطينة والتي قدرت بالآلاف وذلك بسبب قيام بوزيان بحفر خندق حول البلدة وملئه بالماء وتعلية أسوارها وبسالة مقاومة أهلهما.

[1] عبد القادر النايلي، المقاومات والانتفاظات الشعبية من خلال المجلة الافريقية (انتفاظة الزعاطشة نموذج)، ص 119.

إن الشيخ بوزيان ويسمى في بعض المراجع باسم بوزيان بن إسماعيل ويبدوا انه كان مجهولا لدى السلطات الفرنسية قبل قيامه بالثورة ولذا فان المعلومات الواردة عنه قليلة كما أن الأرشيف الفرنسي لم يعط عنه معلومات كافية عن شخصه وتكوينه ونسبه وتربيته وثقافته وحتى موجز عن حياته الشخصية وكل ما ذكره التاريخ هو معلومات بسيطة وقليلة وقد حاولنا جمعها

فيمكن القول أن الشيخ محمد بوزيان بن إسماعيل من مواليد سنة 1799 م ينتسب إلى عرش الذواودة الهلاليين البسا كرة والبعض ينسبه لعائلة أرواق الطولقى الشريفة التي تنتسب إلى الشريف سيدي حامد دفين الصحيرة من أشراف الزاب إلا أن هذا ليس مؤكدا وهو محل خلاف ومما ذكره المؤرخون أن الشيخ بوزيان تربطه علاقة قرابة مع رواق الطولقي وهو نائبه في الحرب والسلم ويخلف الشيخ بوزيان في حالة غيابه والذي كان من القواد العسكريين للشيخ بوزيان، إلا أن نسبه الثابت أنه أصيل الزاب ابن الزعاطشة، كما ذكر الضابط سيروكا أن أبازيان له أصول قديمة مع برج أولاد عزوز وأولاد سعادة في وادي عبدي بنارة ومنعة ،درس الشيخ بوزيان القران الكريم وقضى شبابه في الجزائر العاصمة يدرس العلوم الشرعية في الزوايا ولقد كان يقوم بسقاية الماء في حي القصبة لعابر السبيل ولقد كان في العهد التركي نوعين من السقاة النوع الأول يتخذها كمهنة وبمقابل والنوع الثاني هم من السقاة الدراويش والمرابطين والذين يقومون بالسقاية تطوعا وفي سبيل الله وبدون مقابل واعتقد أن الشيخ بوزيان كان من هذا النوع لتصوفه ولثراء عائلته التي ينتسب إليها. وعند احتلال الجزائر من طرف فرنسا فان الشيخ بوزيان تطوع كجندي مجاهد في جيش الأمير عبد القادر وقاوم مع الشيخ البركاني خليفة الأمير عبد القادر على مقاطعة التيطري إلى حين نهاية مقاومة الأمير عبد القادر فعاد الشيخ بوزيان لواحة الزعاطشة[1].

[1] شلبي شهرزاد، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، مرجع سابق، ص 144.

وكان رجلا كريما ومحاربا شجاعا وذا حيوية كبيرة وكان يتمتع بسمعة واسعة بين قبائل الصحراء، ومتصوفا ومقدما للطريقة الرحمانية بالواحة ولقد كسب محبة سكان الواحة والزاب لما له من صفات مثالية وأخلاق حسنة كما كان شيخا لواحة الزعاطشة حتى سنة 1848 م

هذا وأن بوزيان يعد شخصية محترمة وله نفوذ كبير وهو من عائلة غنية رجل ذو حيوية ونشاط مرابط متصوف يعد من الأشراف محارب شجاع قناص بارع له سمعة طيبة حارب مع الأمير عبد القادر كما عين في عهده شيخا لواحة الزعاطشة والزاب الشمالي (الظهراوي) لعدة سنوات متزوج وله ولدين الحسن شاب متزوج يهوى الصيد في الصحراء قناص ماهر سنة 1849م كان عمره 28 سنة متزوج قتل مع زوجته وأبيه ووالدته' الابن الثاني لم يذكر المؤرخين اسمه وإسمه الشاوش قتل مع أبيه عمره حوالي 16 سنة قطع رأسه مع أبيه والحاج موسى الدرقاوي الأغواطي وعلقت رؤوسهم في بسكرة ومازالت معروضة في المتحف الفرنسي لحد الآن كما قتلت زوجة الشيخ بوزيان في منزله من طرف الفرنسيين رفقة 150 شخصا من الرجال والنساء والأطفال من الإتباع الذين كانوا متواجدين في منزل الشيخ بوزيان .

وفي سنة 1848م عين الدوق دومال بالميهوب من عائلة بوزيان الطولقية كقائد على طولقة وحسب ماذكره الفرنسيون فان الشيخ بوزيان غضب من هذا التعيين والذي أبعده من المشيخة. [1]

[1] عبد القادر النايلي، المقاومات والانتفاظات الشعبية من خلال المجلة الافريقية (انتفاظة الزعاطشة نموذج)، مرجع سابق، ص 125.

## 3-1- سقوط قسنطينة

وبعد سقوط قسنطينة في1837/10/13م فإن أحمد باي وفي اليوم الثالث من سقوط المدينة وصل إلى بسكرة رفقة خاله القايد بن قانة وجيشه وعند وصولهم إلى لوطاية وجدوا فرحات بن سعيد بقواته التابعة للأمير عبد القادر تعترض طريقهم وتصدهم بإطلاق الرصاص عليهم فتوجه احمد باي إلى أنصاره بالزاب الشمالي وخيم في زاوية برحال التابعة لبلديه برج بن عزوز (الشمرة) ما بين البرج وفوغالة بينما أقام فرحات بن سعيد بجيشه في بلدتي الزعاطشة وليشانة وهم من أنصاره وإتباعه.

ولقد حاول الحاج احمد مهاجمة فرحات بن سعيد في هاتين الواحتين إلا أن تأخر أنصاره من عرب الغرابة سلمية ورحمان جعله يؤخر هجومه عدة أيام ثم هاجم بلدات الزعاطشة وليشانة والصحيره أدت لقتل المآت من الجانبين. وبعد ذلك غادر الباي الحاج أحمد الزاب في اتجاه واد ريغ.

## 3-2- أسباب قيام ثورة الزعاطشة:

لقد ذكر المؤرخون الفرنسيون وضباط الجيش الفرنسي مجموعة من الأسباب لقيام الثورة نوجزها فيما يلي:

1. تعيين بالميهوب الطواقي البوزياني كقائد لمنطقة طولقة وإبعاد الشيخ بوزيان من المشيخة التي كان على رأسها منذ حوالي سنة 1830 م[1].

2. قيام الثورة والحروب في فرنسا وسقوط الحكم الملكي وقيام الجمهورية الثانية مما أدى لسحب أعداد كبيرة من الجيش الفرنسي من الجزائر وذهابها إلى فرنسا بسبب قيام الثورة في فرنسا وثورة بلدية باريس على السلطة وأخبار الشيخ بوزيان بذلك من طرف البساكرة المقيمين في الجزائر واطلاعه على الأخبار لتردده على الجزائر العاصمة

[1] رضوان شافو، الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية1854-1875م، مرجع سابق، ص90.

3. ذهاب حاكم بسكرة الرائد سان جرمان بجيشه لمحاربة وقمع ثورة زواغة وبني يعلى وبني مليكش بجبال جرجرة ومقاومة أولاد دراج بالحضنة وأولاد فرج ببوسعادة وغيرها من الثورات المحلي.[1]

4. ارتفاع الضرائب على النخيل ابتداء من شهر مارس 1849 م من 0، 25 فرنك إلى 0، 40 فرنك للنخلة الواحدة ثم تضاعفت الضرائب ثلاث مرات.

5. تراجع الفرنسيين عن مبدأ إعفاء المرابطين من الضرائب الذي كان معمولا به منذ العهد التركي.

6. ذكر الفرنسيون أن ثورة الزعاطشة كانت بسبب إلغاء نظام الرق في الزاب بينما كان الفرنسيون يبادلون الأسيرات من النساء بالخيول ويقومون ببيعهم في السوق كعبيد.

7. الإصرار على مواصلة الجهاد كامتداد للثورة التي قادها الأمير عبد القادر باعتبار الشيخ بوزيان كان احد أعوانه وهذا هو السبب الرئيسي كما توجد علاقة بين الشيخ بوزيان والباي احمد كما ذكره الفرنسيون من المراسلات التي وجدت في منزل الشيخ بوزيان بعد استشهاده ولذا فان ثورة الشيخ بوزيان تعتبر امتدادا لمقاومة الأمير عبد القادر والباي الحاج احمد.[2]

الأشخاص والقبائل الذين حاربوا مع الشيخ بوزيان:

1. بن عزوز من المقربين للشيخ بوزيان
2. الحاج موسى الدرقاوي الاغواطي مع مجموعة من المجاهدين من الأغواط حارب الفرنسيين في مصر والجزائر وحارب مع الأمير عبد القادر

[1] المرجع نفسه، ص 91.

[2] عبد القادر النايلي، المقاومات والانتفاظات الشعبية من خلال المجلة الافريقية (انتفاظة الزعاطشة نموذج)، مرجع سابق، ص 134.

3. الخليفة بالحاج محمد الصغير العقبي مع مجموعة من المجاهدين من وادي سوف.[1]
4. الشيخ سيدي عبد الحفيظ الخنقي مع الإخوان الرحمانيين وأهل الخنقة وجميع أهل الزاب الشرقي
5. الشيخ سيدي الصادق بالحاج مع الإخوان من منطقة جبل احمر خدو
6. الشريف بن سرور مرسول الشيخ السنوسي والأتراك
7. الشيخ الشريف محمد بن شبيرة من أولاد سيدي زيان من بوسعادة ومعه مجاهدين من لمسيلة وبوسعادة وأولاد نائل.[2]
8. الشيخ حامد شيخ سيدي عقبة.
9. الشيخ المختاري الجلالي رفقة الإخوان الرحمانية من أولاد جلال وقبائل بني هلال وأولاد نائل مع مجموعة من النسوة المجاهدات .
10. حكمة ابن الجودي شيخ أولاد زيان جمورة وبني فرح.
11. الشيخ رواق الطولقي مع عدد كبيرمن المجاهدين والمجاهدات من طولقة
12. محمد البوعشاشي البوزيدي
13. محمد زروق بن سيدي الصالح البسكري
14. الشيخ الطاهر مع عائلته من الاوراس
15. سي الشريف الذوادي
16. سي على من بني هلال
17. مجاهدون من بلدات الزاب الغربي" الظهراوي" من بدو وحضر طولقة فرفارومن بوازيد فوغالة والعامري وبوشقرون وليشانة والزعاطشة وبرج بن عزوز وهل بن علي وغمرة والعمور (من أولاد بن خليل ومن النوافع) ومن لوطاية عرش الصحاري وأهل الزاب القبلي الشرفة بن طيوس وأورلال واملايلي ومن

[1] إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص 62.

[2] محمد عبد الرحمان الديسي، تحفة الافاضل في نسب سيدي نائل، مرجع سابق، ص 88.

سيدي خالد ومن أولاد جلال ومن أولاد حركات وأولاد ساسي ومن أهل نارة عرش أولاد سعادة وأولاد عزوز والروارة ومن مدوكال ومن أولاد سيدي الصالح ومن أولاد سيدي حملة ومن أولاد جناد

18. مجاهدون من بلدات الزاب الشرقي سيدي عقبة وسريانه وأهل الخنقة وجميع أهل الزاب الشرقي

19. قبائل أولاد داوود وقبائل أولاد نائل وأولاد هلال والذواودة وأولاد عبدي وبني بو سليمان وأهل نسيغة وأولاد صابر وأولاد سحنون والمتكعوك. مجموع القبائل المشاركة في الثورة تزيدعن35قبيلة.مجموع المجاهدين في بداية الثورة كان578حسب إحصائيات الضابط الفرنسي سيروكا[1].

حاولت قبائل أولاد سلطان وبني فرح وأولاد لخضر الخذران وأولاد فضالة وأولاد على بن صابر وعدد من السحاري من اعتراض القوافل الفرنسية القادمة من الشمال وخاضوا معارك معها لمنعها من الوصول الى بسكرة إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك رغم الشهداء الكثيرين منهم والقتلى من الفرنسيين.

لقد وصل تعداد القوات الفرنسية مابين 19 إلى27ألف جندي فرنسي و 18 مدفع كبير و 3 مدافع مورطي أي بمجموع 21 مدفع زيادة على الآلاف من القومان بقيادة الخليفة احمد المقراني والخليفة بوعزيز بن قانة مقابل حوالي 6000 مجاهد بينما حجز الفرنسيون بعد انتهاء ثورة الزعاطشة 600 بندقية من خرائب الزعاطشة.[2]

[1]

[2] رضوان شافو، الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية1854-1875م، مرجع سابق، ص 112.

الضباط الفرنسيون المشاركون:

1. الرائد سان جرمان (من أبوين مجهولين) حاكم بسكرة قتل من طرف مجاهدي عبد الحفيظ الخنقي في وادي براز سريانة شرق مدينة بسكرة يوم 1849/09/21
2. العقيد كربيسيا عين كحاكم لبسكرة بعد مقتل الرائد سان جرمان والذي انتقم من سكان الزاب الشرقي لقتلهم سان جيرمان ولقد قتل سنة 1854 م في حرب الروس
3. الجنرال هاربيون ايميل توفي سنة 1866 بباريس وهو المسؤولون عن إبادة الزعاطشة .
4. الجنرال كانو روبير توفي في باريس سنة 1895 م بعد انتهاء ثورة الزعاطشة ذهب مباشرة لواد عبدي أين قام بحرق وتخريب القرى والمداشر وخاصة قرية ناره.
5. العقيد بارال قتل في سنة 1853 ببجاية والرائد بيتي والنقيب غرايي قتلا في الزعاطشة
6. العقيد بوني ماتيو (مجهول النسب) قتل في الزعاطشة
7. العقيد لورمال قتله الروس عام 1855 م
8. النقيب هيروس جاك (مجهول النسب)
9. النقيب لاقرونيه والضابط سيروكا والضابط دوبوسكي
10. الخليفة بوعزيز بولخراص بن قانة (قواد توماس) حاكم بسكرة توفي سنة 1861 في المستشفى العسكري بقسنطينة والخليفة أحمد المقراني .

خسائر فرنسا في ثورة الزعاطشة 1500 قتيل عسكري منهم 30 ضابط و600 ماتوا بمرض الكوليرا ضحايا الزعاطشة 800 شهيد بالزعاطشة بدون حساب الأشخاص الذين توفوا تحت الأنقاض من الشيوخ والنساء والأطفال و800 شهيد من البدو الرحل، استشهدوا من طرف الجيش الفرنسي بصحراء المقراني بلدية لمخادمة جنوب واد جدي و200 شهيد من الزاب الشرقي في معركة وادي براز[1].

لقد بدأت ثورة الزعاطشة في شهر ماي وانتهت في يوم الاثنين 26 نوفمبر 1849الموافق ليوم عاشوراء 10 محرم 1266 ولقد ذكر الفرنسيون أن مجاهدي الزعاطشة حاربوا ببسالة وان لا أحدا منهم طلب العفو أو عرض الاستسلام ولم يرفع أحد منهم الراية البيضاء لقد ماتوا جميعا شهداء بما فيهم النساء والأطفال والجرحى وان سكان ليشانة طلبوا من الفرنسيين السماح لهم لإسعاف الجرحى فرفض طلبهم وقام الفرنسيون بالإجهاض على الجرحى وتم تخريب الواحة وقطع جميع نخيلها حوالي 10.000 نخلة وصودرت أكثر من12ألف نخلة وأرتكب الفرنسيون جرائم ضد الإنسانية على من بقي حيا وقتلوه، كما قتل جميع السكان والتمثيل بأجسادهم وقطع رؤوس البعض منهم ووضعها على الحراب وتعليقها على باب معسكر الجنرال هاربيون ببسكرة عدة أيام وقتل كل من أقترب منها ثم نقلت بعض رؤوس المجاهدين الشهداء إلى فرنسا أين تم عرضها مع مجموعة أخرى من رؤوس المجاهدين بالمتحف الوطني للتاريخ الطبيعي بباريس – قسم الأنثروبولوجيا ومنها رؤوس الشهداء – محمد لمجد بن عبد المالك المدعو الشريف بوبغلة وعيسى لحمادي مجاهد مع بوبغلة وسي المختار

[1] الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 122.

بن قويدر الطيطراوي ومحمد بن علال بن مبارك من قياد الأمير عبد القادر ومحمود شريف تبسه لحدا لآن.

لم يذكر الفرنسيون اسم أي شخص تعاون معهم من الزعاطشة أو الزاب سوى الخليفتين بن قانة والمقراني وقومانهما[1].

بقيت أخت الشيخ بوزيان السيدة الياقوت حية من الزعاطشة والتي صودرت جميع ممتلكاتها المنقولة والعقارية وبقيت طوال حياتها تبكي وترثي الشيخ بوزيان وشهداء الزعاطشة وذلك بإقامة مأتم سنوي في خرائب الزعاطشة رفقة نساء ليشانة وذلك بقرع الطبول وآلات نحاسية وترديد قصائد رثائية.

[1] ابراهيم ماسي، المقاومة الشعبية، مرجع سابق، ص 161.

# الخاتمة

## الخاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة التي تناولنت فيها الوضع الثقافي لمنطقة أولاد جلال، وكيف كانت الخصوصية التي ميزت الحالة الثقافية للمنطقة إبان الاحتلال الفرنسي، وجملة ما توصلت اليه حول هذا الموضوع تم استخلاصه في النتائج التالية:

– تتميز منطقة أولاد جلال بتاريخها العريق الذي أكدت المصادر الأجنبية والعربية وعلى أصالتها ذات الطابع العربي الذي تمتد جذوره الى الحملات الهلالية من المشرق، وهذا ما تبرزه الثقافة العربية الإسلامية الطاغية على الوضع الثقافي في الفترة المدروسة.

– رغم تواجد فئات غير مسلمة من مسيحيين ويهوديين لم نلاحظ الخلاف بينهم وبين المسلمين وهي الطبقة الغالبة في المنطقة واعطائهم الحرية الدينية والثقافية مما أسهم في التعايش بين هذه الطبقات.

– تعتبر الزوايا والكتاتيب من أهم المؤسسات التي تخرج منها من أصبحوا منارة علم اعتمدت عليهم الجزائر في أحوج فتراتها وهي النهضة الجزائرية التي تبناها أبناء الجزائر وساهموا في الحركة الإصلاحية التي كانت منطقة الزيبان من أهم منابرها.

– ظهر جليا الدور الكبير للطرق الصوفية في نشر الثقافة الإسلامية وتأسيس مراكز ثقافية تنتمي اليها لتصحيح العقيدة الإسلامية الخاطئة لدى مجتمع حاول الإستعمار الفرنسي تشويه تاريخه بعقيدة خاطئة أو جعله نسخة عن ثقافته، ونذكر على سبيل المثال الزاوية المختارية التي تنتمي إلى الطريقة الرحمانية ودورها التعليمي البارز على يد شيوخها أمثال محمد الصغير المختار.

– تبين رفض للوجود الإستعماري في الجزائر ودور المؤسسات الدينية الذي أسهم بشكل كبير في ظهور مقاومة شعبية أظهر فيها سكان المنطقة تماسكا واضحا تحت راية الإسلام والوطنية تجسد في انتفاضة أولاد جلال 1847م، وكذلك إسهامهم في

المقاومات الشعبية التي شهدتها المنطقة منها ثورة واحة العامري وثورة الزعاطشة التي كانوا فيها يدا واحدة مع اخوانهم لمحاربة الكفار ومنع الظلم والثقافة الدخيلة.

وفي الأخير نرجوا أن أكون قد سلطت الضوء على جانب مهم من الوضع الثقافي لمنطقة اولاد جلال في فترة مهمة من تاريخها بصفة خاصة وتاريخ الجزائر بصفة عامة، ودور المؤسسات الثقافية و رجال الدين والإصلاح .

## قائمة المصادر والمراجع

- مركز اولاد جلال، وثيقة من ارشيف بلدية اولاد جلال.
- محمد العربي حرز الله، اود جلال اصالة، حضارة وتاريخ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 20012.
- كريم الطيب، المعالم الاثرية الاسلامية في منطقة الزاب الشرقي (دراسة تاريخية واثرية)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاثار الصحراوية.
- O. Niel. Geografie de làlgérie.Limprimeriedagand. Alger. 1879.
- حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر (الطبيعة، بشرية، اقتصادية)، المطبعة العربية، الجزائر، 1968.
- احمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، للناشئة الإسلامية، الجزائر، 1948.
- العربي حرزاه، الظاهرة الثقافية في خالد اثناء الاحتلال الفرنسي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.
- محمد الهادي لعروق، سمير بوريمة، اطلس الجزائر والعالم، دار الهدى للنشر.
- صورية مديازة، بلاد الزاب من الفتح الإسلامي الى انتقال الفاطميين الى مصر (21-362هـ/642-972م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، تخصص التاريخ الاسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ وعلم الاثار، السنة الجامعية 2009/2010.
- محمد عبد الرحمان الديسي، تحفة الافاضل في نسب سيدي نائل، تح: عبد الكريم قذيفة، الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ ، دار اسامة للنشر، الجزائر، 2006.

- فايزة محمد صالح امين، غزو بني هلال وبني سليم للمغرب، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم التاريخ الاسلامي،1980/1981.

- عبد الحميد خالدي، الوجود الهلالي السليمي في الجزائر، دار الهومة، الجزائر 2007.

- عبد الله ابن محمد بن الشارف ابن سيدي علي حشلاف، سلسلة الاصول في شجرة الرسول، مطبعة سوق البلاط، تونس 1929.

- عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذي الشأن الأكبر، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان، 2000، ج6.

- بوخالفة عزي، تغريبه بني هلال بين التاريخ والروايات الشفهية الهلالية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه دولة، تخصص الادب الشعبي، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2003/2002.

- عبد الحميد بو سماحة، رحلة بني هلال الى المغرب وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية، دار السبيل، الجزائر، 2008.

- Dehmatie(M). Le sahara Aljérian. Paris. 1845.

- ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900**، ط 2، دار المغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 20005م، ج 1، م1.

- إبراهيم مياسي، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

- شلبي شهرزاد، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، مذكرة شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الاوراس، جامعة باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ وعلم الاثار، 2009/2008م.

- عبد القادر النايلي، **المقاومات والانتفاظات الشعبية من خلال المجلة الافريقية (انتفاظة الزعاطشة نموذج)**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

- Andrien Joseph Séroka .**Le Sud Constantinois entre 1830 et 1855** . revu afriqaine.no56 1912.

- ابراهيم ماسي، **المقاومة الشعبية**، دار المدني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

- رضوان شافو، **الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية1854-1875م**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 14، جامعة الوادي، الجزائر.

- الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، اليومي 25— 26ماي2005 منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

- محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، د س.

- عبد الكريم بوصفصاف، الملتقى الدولي الحادي عشر، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، جامعة أدار.

- احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2008.

- علي مراد، تر: محمد يحياتن، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1940-1925 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، دار الحكمة، الجزائر، 2007 .

- يحي بوعريز، مجلة اللغة العربية، المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، العدد السادس عشر أكتوبر 2013 جامعة وهران.

- صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي الى غاية الاستقلال (814ق.م-1962م)، ج1، دار ايدكوم، الجزائر، 2013.

- يحي بوعزيز، مجلة اللغة العربية، المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق.

- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

# الفهرس

الفهرس:

مقدمة:.....أ
1- أولاد جلال:.....6
1-1- جغرافيا:.....6
1-2-المناخ.....6
1-3- أصل التسمية: .....7
1-4- المجرى المائي.....7
1-5- نبذة تاريخية:.....8
2 -سكان منطقة أولاد جلال:.....9
2-1-العرب:.....9
2-2- اليهود:.....12
2-3-المسيحيين:.....12
3- الشيخ المختار مختاري:.....13
3-1- نسب الشيخ المختار:.....13
3-2- مولده ونشأته.....13
3-3- نشاطه العلمي والإصلاحي.....14
3-4- تأسيس الزاوية.....14
3-5- جهاده: .....15
3-7- تاريخ الزاوية المختارية.....15

4- التوسع الفرنسي في الجنوب الشرقي:..... 17

1-دور نشاط الزوايا والطرق الصوفية في المقاومة..... 24

2- أشكال مقاومة وتصدي الزوايا والطرق الصوفية للاستعمار:..... 31

3- مقاومة بوزيان والشيخ المختار الزعاطشة:..... 34

3-1- سقوط قسنطينة..... 38

3-2- أسباب قيام ثورة الزعاطشة: ..... 38

الخاتمة:..... 46

قائمة المصادر والمراجع ..... 48

# الملاحق

صورة منقولة للشيخ شيخ الزاوية المختارية

صورة من أرشيف الزوايا العلمية بالجزائر

صورة تاريخية لولاد جلال

صورة توضح أولاد جلال في القديم